دور المحافظين الجدد في دعم إسرائيل

م.د.
أحمد عبد الأمير الأنباري(*)
ahmedalanbary@yahoo.com

ملخص:

يتناول البحث الدور الذي يقوم به تيار المحافظون الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية لتوفير الدعم الأمريكي لإسرائيل، لاسيما انهم يتمتعون بحضور وتأثير كبيرين في المجتمع الأمريكي. فضلاً عن تأثيره ونفوذه في المؤسسات الحكومية في مختلف مستوياتها، لاسيما في ادارة الرئيس جورج بوش الأبن التي حققوا فيها ما لم يحققوه في غيرها. وقد وظف هذا التيار كل امكانياته وقدراته لتحقيق أهدافه. وللأهمية التي تحظى بها الديانة المسيحية فقد أضفى هذا التيار صفة القدسية على العديد من طروحاته التي تحث وتوجب تقديم الدعم لإسرائيل. وقد تمكن من تحقيق أهدافه الى حد كبير.

المقدمة:

تعد الولايات المتحدة الأمريكية أحدى أهم الدول الداعمة لإسرائيل، بل ان دعمها يعد غير مسبوقٍ. وقد لعب تيار المحافظون الجدد أدواراً كبيرة ومهمة بهذا الخصوص. ولهذا فان معرفة الدوافع الأمريكية لتقديم كل ذلك الدعم وبمختلف المجالات أمرٌ جدير بالاهتمام.

يمثل المحافظون الجدد تياراً يضم فئات عديدة من المجتمع الامريكي، كالمفكرين والمثقفين والكتاب، يحملون الفكر اليميني المتطرف، ويتميزون بقدرتهم على الجدل، وفكرهم واسع الانتشار. ولهذا

(*) مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية–جامعة بغداد.

فهم يعملون على صناعة رأي داخل المجتمع الامريكي داعم لأفكارهم التي يؤمنون بها. وقد نجحوا في ذلك الى حد كبير.

- **اشكالية البحث:**

لكي يحظى مسعى المحافظون الجدد بالنجاح وتحقيق الأهداف المرغوبة لديه، فقد وضعوا طروحاتهم ضمن أطار قدسي تمثل بالكتاب المقدس لما يمثله من قدسية للمجتمع الامريكي. كما أنهم وضعوا أهمية تقديم الدعم الكامل لإسرائيل في موضع تحقيق المصلحة الامريكية، على أساس ان دعم امريكا لإسرائيل هو أمر تستوجبه متطلبات تحقيق المصالح الامريكية.

الاشكالية التي يحاول البحث معالجتها هي:

١- الى أي مدى تلعب الجهود والأدوار التي يقوم بها المحافظون الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية لتوفير كل ما أمكن من دعم لإسرائيل في تحقيق أهدافها؟

٢- كيف يبرر هذا التيار كل ما يقوم به من نشاطات داعمة لإسرائيل؟

- **فرضية البحث:**

نجح المحافظون الجدد الى حد كبير في تحقيق أهدافهم، وتحشيد دعم المجتمع الأمريكي لمساندة ومساعدة إسرائيل، وكذلك نجحوا في الحصول على دعم صانعي القرار في الولايات المتحدة الأمريكية لصالح إسرائيل.

المطلب الأول

النشأة والأفكار التي يتبناها المحافظون الجدد:

مع بدايات تأسيس الولايات المتحدة الأمريكية انتقلت اليها المسيحية الصهيونية، فالولايات المتحدة الامريكية تأسست على أيدي البيوريتان، الذين كانوا من أوائل المهاجرين الى الولايات المتحدة الامريكية، وكان لهم تأثير كبير في ثقافة المجتمع الامريكي، بما حملوه معهم من اعتقادات بما جاء بالتوراة وما جاء في تفسير العهد القديم. وبذلك يكون العهد القديم قد دخل

الى الولايات المتحدة الأمريكية منذ تأسيسها مع البيوريتان الذين هاجروا اليها[1]، والذي أصبح له (العهد القديم) فيما بعد مكانة متميزة في التراث المسيحي – اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية[2]. وبهذا " أصبح تراث البيوريتان المكيف والمعدل والمخفف جوهر الامريكيين ... وقد انتشرت أفكارهم وقيمهم وثقافتهم عبر الأرض الجديدة... وقد شكلت طريقة حياة الأمة الجديدة وتطورها السياسي على نحو حاسم". وبهذا المعنى يقول توكفيل" قدر أمريكا بأكمله حدده البيوريتانيون "[3].

ترجع الأسس الفكرية لتيار المحافظون الجدد الى أفكار أستاذ مادة الفلسفة بجامعة شيكاغو الألماني ليو شتراوس[4]، والذي يعده البعض الأب الروحي للمحافظين الجدد، ويعده آخرون فيلسوف اليمين. ومن أبرز الأفكار التي دعا اليها شتراوس، هي[5]:

١- رفض الحداثة وتفضيل الحفاظ على الأوضاع القائمة.

٢- استخدام الدين للسيطرة على المجتمع.

٣- لابد للديمقراطية من أن تستعين بقوة عسكرية قوية.

٤- استخدام الكذب والخداع للمحافظة على السلطة.

٥- العمل على ايجاد دولة قوية لأنها الوحيدة القادرة على مواجهة وتحجيم النزعة العدائية لدى البشر.

---

(١) وبهذا أصبحت التوراة " مصدراً للإيمان العام في التقاليد الامريكية، وقوة مهمة في طموحه الوطني وأساساً في التوجهات الاخلاقية للشخصية والصفة الامريكية ". ينظر: د. يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي – الصهيوني (دراسة في الحركة المسيحية الاصولية الامريكية)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٧٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ص ٣٤ – ٤٠. كذلك ينظر: إبراهام أرنولد، المسيحيون الأوائل، ترجمة: د. هناء عزيز حبيب، مكتبة المنار، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٤٣.

(٣) صموئيل ب. هنتغتون، من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الامريكية، ترجمة: حسام الدين خضور، دار الرأي للنشر، دمشق ، ٢٠٠٥، ص ٧٦.

(٤) ليو شتراوس يهودي أمريكي الماني الأصل ولد في العام ١٨٩٩. عمل باحثاً بجامعة كولومبيا في العام ١٩٣٧، وفي العام ١٩٤٨ عمل أستاذاً بجامعة شيكاغو، وتوفي في العام ١٩٧٣.

(٥) راجع ابراهيم السباتين، المسيحية البروتستانتية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، بلا، ص ٢٣٧.، ص ص ٢٣٧ – ٢٣٩.

٦- الايمان بالقيادة الأمريكية الخيرة.

ومجمل ما تحاول أن تروج اليه تلك الأفكار هي ثلاث قضايا رئيسة القوة، استخدام الدين، الخداع، وتوظيفها لصالح السياسة الخارجية الأمريكية وبما يضمن تفوقها وهيمنتها عالمياً. وايجاد بيئة داخلية مساندة وداعمة لمثل ذلك التوجه وهو ما يمكن تحقيقه، بحسب أفكارهم، بواسطة الدين للتأثير في المجتمع، وكذلك استخدام الخداع لضمان تأييد الرأي العام لتوجهاتهم.

وبعض هذه الأفكار ،كتلك التي تتحدث عن استخدام القوة بواسطة دولة قوية لمواجهة البشر الذين لديهم عدائية تجاه الآخرين ، هي في أصلها من معتقدات الطهورين (البيوريتان)[١] تلك المعتقدات " التي حملوها وآمنوا بها مذ وطأت أقدامهم الأرض الأمريكية حيث كانوا يعتقدون بأن الرب قد أناط بهم واجباً لإنقاذ العالم وأنهم جزءٌ مهم من خطة أعدها الرب للناس على الأرض وأنهم أمة الريادة والخير وأن عليهم واجبات تجاه الآخرين يجب تأديتها والقيام بها ". كما أنهم يعتقدون " بأنهم الصفوة التي أختارها الرب وكتب لها الخروج من " انجلترا " الى " أمريكا " لتولي قيادة العالم "[٢].

ومن الأفكار التي يتبناها المحافظون الجدد ويدعون اليها ويعملون على ترسيخها في المجتمع الأمريكي، هي[٣]:

١- الفكرة الأولى: قيادة أمريكا للعالم مصدر استقراره:

يرى المحافظون الجدد إن اتساع النفوذ الأمريكي في العالم واتساع المشاركة الأمريكية في تشكيل تفاعلات السياسة الدولية، يترتب عليه عدد من الاعتبارات بحسب رأيهم ، منها:

أ- إن أمريكا قوة ما زالت في بدايتها وأمامها مستقبل كبير.

ب- العالم يدرك أهمية قوة أمريكا وهو بحاجة اليها ويؤيدها، لأن العالم بحاجة الى قائد وقد وجدوا في أمريكا هذا القائد.

---

[١] تميز البيوريتان باعتمادهم على العهد القديم الذي أرادوا له أن يحل محل العهد الجديد، وسعيهم لإعادة الروح اليهودية القديمة. ويرون بالعهد القديم قدسية كبيرة لاعتقادهم بانه وحياً سماوياً، ولذلك يحاجون به ويوظفونه لدعم أفكارهم السياسية. ينظر:جورجي كنعان،الاصولية المسيحية في نصف الكرة الغربي، الجزء الاول، بيسان للنشر والتوزيع،بيروت،١٩٩٥،ص ٤٥.

[٢] راجح ابراهيم السباتين، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣٩.

[٣] راجح ابراهيم السباتين، مصدر سبق ذكره، ص ص ٢٥٩ – ٢٦٢.

ت- السيطرة المطلقة لأمريكا على العالم وسيادتها عليه، هي مصدر استقرار النظام العالمي. ولهذا فانهم يرون أن إعادة تشكيل النظام العالمي الجديد يتطلب من الغرب أن يتحد تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي الواقع ان مثل هذا الطرح الأمريكي يراد منه تسويق وترسيخ أفكار عدة، ومنها الرد على الطروحات المتعلقة بتراجع قوة الولايات المتحدة الأمريكية، وبداية آفول عصر الهيمنة الأمريكية في تشكيل تفاعلات السياسة الدولية، وتحديد مساراتها.

٢- الفكرة الثانية : البديل عن قيادة أمريكا للعالم هي الفوضى:

إن نجاح النظام العالمي واستقراره ، بحسب رأي المحافظون الجدد، مرهون بقدرة ونجاح الولايات المتحدة الأمريكية في قيادة العالم، وبخلافه، أي فشلها في قيادة العالم، سوف تعم الفوضى النظام العالمي. ولهذا فانهم يرون " أن فشل أمريكا في استغلال الفرصة الراهنة وعجزها عن قيادة العالم وتشكيله سوف يؤدي لانهيار النظام العالمي الراهن، وأن الفوضى هي البديل الوحيد المحتمل لفشل أمريكا في قيادة النظام العالمي في الفترة الراهنة ".

٣- الفكرة الثالثة : القوة العسكرية أداة رئيسة للحفاظ على مكانة أمريكا:

مضمون هذه الفكرة هو التركيز على القوة العسكرية ودورها في تعزيز وإدامة التفوق الأمريكي وضمان نجاح أمريكا في قيادة العالم. فهم يرون " أن وظيفة القوة العسكرية الأمريكية الرئيسية ليست تجميع الأسلحة والقوات وكنزها ولكن استخدام هذه القوات في مشاريع طموحة وحاسمة لصناعة نظام عالمي قائم على السيطرة الأمريكية ودعمها . كما يرى المحافظون الجدد أن القوة العسكرية لا يجب أن ينظر اليها كخيار أخير ، فالحرب بالنسبة لهم هي أداة لخدمة أهداف كبرى مثالية ، كما أن السلام الحقيقي هو السلام الذي يتبع النصر في المعركة ".

هذه الفكرة ثبت للولايات المتحدة الأمريكية فشلها، لاسيما الحروب التي خاضتها بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١. إذ أن نتائج تلك الحروب وما آلت اليه هي التي دفعت برئيس هيأة أركان القوات المسلحة الأمريكية مارتن ديمسي الى القول بضرورة التعلم من تجارب السنوات العشر

الماضية في تحديد خيارات التعامل مع الآزمة السورية[1]. بهذا المعنى، فإن السياسة الأمريكية أصبحت أكثر ميلاً وتفضلاً لخيارات أخرى، ولا تحبذ خيار القوة العسكرية[2].

٤- الفكرة الرابعة: دعم القوة العسكرية:

تتضمن هذه الفكرة الالتزام المطلق للمحافظين الجدد " بدعم القوة العسكرية وجهود تسليح وتطوير وتحديث القوات العسكرية الأمريكية ".

٥- الفكرة الخامسة: رفض السياسيين الواقعين والمترددين:

يرفض المحافظون الجدد السياسيين الواقعيين والمترددين في استخدام القوة، فالواقعية والتردد في استخدام القوة يمثلان للمحافظين الجدد مرضين خطيرين.

٦- الفكرة السادسة: دور النخبة أو الصفوة:

إن النخبة أو صفوة المجتمع يجب أن تتبنى الحقائق التاريخية والانسانية والتعامل معها بعيداً عن الأخرين الذين يعجزون عن التعامل مع الحقيقة. وشتراوس يرى أن نجاح رجل الدولة في عمله يعتمد في جزء كبير منه على بطانته التي يجب ان تكون خاصته، والمحافظون الجدد يرون ذلك في أنفسهم.

٧- الفكرة السابعة: سياسة الخداع:

تقوم هذه السياسة على أساس ان من الضروري أن يعمل الفلاسفة اطلاق الأكاذيب ونشرها بين الناس، وبما يخدم تنفيذ أهدافهم، وأن تبقى الحقيقة متداولة بين النخبة فقط.

٨- الفكرة الثامنة: الحاجة لوجود خطر او تهديد خارجي:

يرى شتراوس انه لابد من أن يكون دائماً هناك خطر خارجي يهدد الدولة، والعمل على ايجاده في حال عدم وجوده، ذلك لأنه يمثل ضامناً لاستقرار الوضع السياسي. كما انه يدعو الى انتهاج سياسة خارجية مقاتلة بحسب تعبيره.

---

[1] **الصراع في سوريا: رئيس الأركان الأمريكي يطرح خمسة خيارات للتدخل، بي بي سي، ٢٠١٣/٧/٢٣.**
http://bbc.co.uk/arabic/middleast/

[2] **للتفصيل ينظر: د.محمد حمدان، الحرب الناعمة.. رمزية اوباما الجديدة، مجلة حمورابي للدراسات، بغداد، العدد ٤، ٢٠١٢، ص ٤.**

إن أهم ما يمكن ان نخلص اليه من أفكار المحافظون الجدد أنهم يدفعون باتجاه تغليب خيار القوة العسكرية في العلاقات الدولية، ومعالجة الأزمات التي تحصل. ويعدونها الوسيلة الرئيسة في تعزيز الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي.

المطلب الثاني

أحداث ١١/أيلول/٢٠٠١ ودورها في تطور نشاط المحافظون الجدد:

يمكن القول أن الحدث الأساسي الذي تم توظيفه من قبل المحافظون الجدد لتطوير نشاطهم هو حدث ١١/أيلول/ ٢٠٠١ لإثارة غضب الشعب الامريكي للحصول على دعمه لخوض الحرب على ما يصفونهم بأعداء الولايات المتحدة الامريكية[١].

ووظف هذا الحدث من قبل الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل لتنفيذ أهدافهما في منطقة الشرق الاوسط ، التي توصف من قبلهم بانها تمثل بيئة مناسبة لنمو الأفكار المتطرفة، ومن ثم منبعاً لتصدير الأفراد والجماعات المتطرفة (الإرهابية) التي تشكل تهديداً حقيقياً للأمن القومي الامريكي، لاسيما ان منفذي اعتداءات ١١/ ايلول هم أفراد ينتمون الى دول من الشرق الأوسط. وعليه فان الحفاظ على أمن الولايات المتحدة الامريكية يتطلب معالجة بؤر الارهاب في هذه المنطقة[٢]. ومن ثم وجدت فرصة مناسبة للتضييق على حزب الله، وتحييده والحد من فاعليته خارجياً في مواجهته مع اسرائيل ، وداخلياً في تنافسه مع قوى سياسية لبنانية تحظى بتأييد الولايات المتحدة الامريكية.

---

[١] آمنة علي سعيد، اليمين الامريكي المحافظ ودوره في رسم الاستراتيجية الامريكية الشاملة مرحلة ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين، ٢٠٠٨، ص ٤٣.

[٢] لمزيد من التفصيل ينظر: احمد عبد الامير الانباري، الحرب الإسرائيلية على لبنان ٢٠٠٦ وأثرها في تشكيل الشرق الأوسط الجديد، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد ٩، حزيران ٢٠٠٩، ص ص ٦٦– ٦٧.

ولهذا فقد شنت اسرائيل، وبمساندة امريكية، حربها على لبنان في تموز ٢٠٠٦ في محاولة فاشلة منها للقضاء على المقاومة الاسلامية في لبنان والمتمثلة بحزب الله. والتي كان من نتائجها تمكن حزب الله من افشال المخططات الامريكية ـ الإسرائيلية ضده، وذلك بإسقاطه لفكرة الجيش الذي لا يمكن هزيمته، وافشاله لمرتكزات العقيدة الإسرائيلية[١].

وفي ادارة جورج بوش الابن تسلم المحافظون الجدد مناصب مهمة في الحكومة، وأصبح تأثيرهم واضحاً وكبيراً. فقد سجل تيار المحافظون الجدد في هذه الادارة نجاحاً لم يسبق له نظير في تاريخهم[٢]. أحد أوجه النجاح، من وجهة نظرهم، الدفع بالسياسة الخارجية الأمريكية لاعتماد القوة العسكرية كخيار رئيس في تحقيق أهدافها. غير أن هناك من يرى، وهم كُثر، أن خيار القوة العسكرية قد أضر كثيراً بصورة الولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الثالث

اضفاء القدسية على طروحاتهم المتعلقة بدعم اسرائيل:

من أجل إضفاء طابع القدسية على طروحاتهم الداعية الى وجوب دعم اسرائيل، فان المحافظون الجدد عملوا على توظيف عدد من الوسائل التي تكفل لهم تحقيق هدفهم هذا، ومن هذه الوسائل هو توظيف العامل الديني بما يضمن تحقيق أفضل النتائج. وفي العامل الديني يمكن أن نتحدث عن دور الكنيسة البروتستانتية، والتحالف مع الصهيونية المسيحية[٣]، والتحالف مع الانجيليين الاصوليين.

---

(١) لمزيد من التفصيل ينظر: احمد عبد الامير الانباري ، مصدر سبق ذكره، ص ص ٦٩– ٧٠.

(٢) لمزيد من التفصيل ينظر:

Hichem Karoui, The Big Shift How September 11 has advanced the agenda of the neo-conservatives And boosted the support to Israel's Right-wing, Middle East Studies Online Journal, Volume 1, No 2, 2010, p. 6.

متوفر على رابط المكتبة الافتراضية العلمية العراقية:

http://libhub.sempertool.dk.tiger.sempertool.dk/gmt/ivsl/doaj/21099618_2010_1_2_1_12/www.middle-east-studies.net/?p=5

كذلك ينظر: السياسة الامريكية تحت سطوة اليمين الديني والسياسي، التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٠٢ – ٢٠٠٣، www.ahram.org.eg

(٣) تعرف الصهيونية المسيحية بأنها الدعم المسيحي للبرنامج الصهيوني لإنشاء دولة إسرائيل وحمايتها، ينظر:

Roland Boer and Ibrahim Abraham, The Antinomies of Christian Zionism, Sociologija, Vol. 49, N. 3, 22007, p. 194.

أ- الكنيسة البروتستانتية:

تعد كنائس البروتستانت من أكثر الكنائس الأمريكية المؤثرة في السياسة العامة الأمريكية[١]، وهذا التأثير تكتسبه هذه الكنائس كونها تمثل كنائس الطبقة العليا، وتضم في عضويتها الرؤساء الأمريكان الذين يحرصون على أن تكون لهم عضوية في هذه الكنائس والاجتماع بقيادات هذه الكنائس، التي وجدت في دخولها للساحة السياسية وممارسة العمل السياسي يحقق لها أهدافها المرغوبة لديها[٢]. ولهذا فقد أسست هذه الكنائس مكاتب لها في واشنطن، يعمل فيها مجموعة من اصحاب الاختصاص في مجالات متنوعة سياسية واقتصادية وعلاقات عامة. وحرصت على أن يكون موقع هذه المكاتب بالقرب من مراكز صنع القرار[٣]. وبشكل عام فان الدور الذي تمارسه الكنائس في القضايا العامة للمجتمع الامريكي يجد استحسان من قبل الامريكيين[٤].

وقد وصف بعض أتباع الحركات الجديدة، مع ظهور بوادر موجة من النشاط الديني اليميني في الولايات المتحدة الامريكية في عشرينيات القرن الماضي، أنفسهم بالاصوليين، لانهم بحسب

متوفر على رابط المكتبة الافتراضية العلمية العراقية:

http://libhub.sempertool.dk.tiger.sempertool.dk/gmt/ivsl/doaj/00380318_2007_49_3_193_204/www.doiserbia.nb.rs/img/doi/

(١) في الانتخابات الرئاسية الامريكية للعام ١٩٨٠ حرص المرشحون للرئاسة على تقديم أنفسهم على انهم انجيليون محافظون، ومرد هذا الحرص هو النشاط المتزايد للانجيلية المسيحية في تلك الفترة. وفي استطلاع للرأي العام الامريكي ظهر ان (٢٠%-٤٠%) من المسيحيين الامريكيين أعتبروا أنفسهم انجيليون. ينظر: آمنة علي سعيد، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٨.

(٢) يقول جيري فولويل " ان الايمان بالكتاب المقدس كما أومن به يجعل التوقف عن التبشير مستحيلاً للقيام بأي عمل آخر ... وان المبشرين مدعوون ليكونوا سياسيين، بل عليهم العمل من أجل كسب الاتباع المؤمنين ". ينظر: جريس هالسل، النبؤة والسياسة، ط ٢، ترجمة: محمد السماك، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٦٥. وللتفصيل عن تأثير المعتقدات البروتستانتية في المجتمع الأمريكي، ينظر: د. حميد حمد السعدون، الفوضى الأمريكية دراسة في الافكار والسياسة الخارجية " العراق أنموذجاً "، دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٣، ص ص ٦١ – ٦٤.

(٣) د. يوسف الحسن، مصدر سبق ذكره، ص ٧٤.

(٤) صموئيل هنتغتون، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٠٥، ص ٣٤٨.

وفقاً لهذا التصور فقد " رأت الصهيونية اليهودية أن السيطرة على الكنيسة العالمية ، واستقطاب رجال الدين النصارى ، وبالتالي الرأي العام المسيحي ، هما من أبواب نجاحها ". لمزيد من التفصيل ينظر: د. شادي فقيه، كيف يسيطر اليهود على العالم، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، بلا ، ص ص ٧٥ – ٨١.

قولهم يرجعون الى النصوص الدينية وأصول الدين وتعاليم المسيح الروحية والاخلاقية، وهو ما يتطابق مع أفكار الطهوريين. وقد عمل هؤلاء على توظيف الكنيسة لإيصال أفكارهم الى المجتمع الامريكي والترويج لمعتقداتهم داخله. فالكنيسة لها دور سياسي داخل المجتمع الامريكي، وأضفت قدسية لنظامها ولطريقة الحياة في المجتمع الامريكي. وهناك اعتبارات عديدة تجعل من الكنيسة في الولايات المتحدة الأمريكية ملتزمة بدعم اسرائيل، منها[١]:

١- اسرائيل تقع في الأرض المسيحية المقدسة.

٢- اسرائيل تقع في الأرض التي ولد فيها المسيح.

٣- اسرائيل تقع في الأرض التي جرت عليها الأحداث الدينية المسيحية.

٤- اسرائيل هي دولة الشعب اليهودي، والذي هو شعب الله المختار، كما تعتقد به معظم الكنائس البروتستانتية.

٥- اسرائيل تقع في الأرض الموعودة.

ب- التحالف مع الصهيونية المسيحية:

شهدت الصهيونية المسيحية نشاطاً واسعاً وحضوراً مميزاً بعد العام ١٩٦٧ نتيجة لعدد من الحوادث والعوامل التي كان تأثيراً ايجابياً على نشاطها وحركتها في المجتمع الامريكي.

ومن هذه الحوادث والعوامل[٢]:

١- الحدث المتمثل باحتلال اسرائيل لمدينة القدس[٣] في العام ١٩٦٧، وهو ما أدى الى ظهور قيادات مسيحية صهيونية عملت على أعطاء هذا الحدث بعداً دينياً بتمثيله على انه تحقيق لنبوءات توراتية. فقد تم توظيف العبارات التوراتية وصياغتها بالشكل الذي يظهر حرب ١٩٦٧ على انها استمرار لتاريخ التوراه، مما يجعل منها مبرراً لاحتلال

---

[١] راجع ابراهيم السباتين، مصدر سبق ذكره، ص ص ٢٤١ – ٢٧٥.

[٢] د. يوسف الحسن، مصدر سبق ذكره، ص ص ٨١ – ٨٨.

[٣] للقدس اهمية متميزة عندهم باعتبارها المدينة التي سيحكم منها المسيح عند ظهوره، بحسب معتقدهم. ينظر: المصدر نفسه، ص ٧٩.

القدس. كما وظف الاعلام لترسيخ فكرة ان تاريخ التوراه يمثل " حقائق لا جدال ولا نقاش فيها "[١].

من القساوسة الذين كان للاحتلال الإسرائيلي لمدينة القدس في العام ١٩٦٧ تأثير ايجابي على توجهاتهم تجاه دعم اسرائيل، واعطاء هذا الاحتلال معنى ديني توراتي هو القس جيري فولويل. فقد عبر عن الحدث بقوله " لقد أعطانا الله إشارة في العام ١٩٦٧ عندما منح النصر لإسرائيل على العرب ومكن اليهود من أخذ الأرض التوراتية يهودا والسامرة والسيطرة العسكرية على مدينة القدس. فلأول مرة منذ أكثر من ٢٠٠٠ سنة اصبحت القدس تحت سيطرة اليهود. وقد أثارني ذلك لأنه جدد إيماني بقوة وبمصداقية الكتاب المقدس "[٢].

ومن الأسباب التي جعلت لهذا الحدث أن يكون له هذا التأثير الكبير على الكثير من الامريكيين وشعورهم بأهمية هذا الحدث، هي[٣]:

أ- فشل الولايات المتحدة الامريكية في فيتنام.

ب- شعورهم بتراجع قوة امريكا على المستوى العالمي بسبب ما حصل لهم في فيتنام.

بهذا المعنى شكل هذا الحدث تحول كبير في تعزيز نظرة المجتمع الامريكي لإسرائيل، وان مواصلة دعمها هو واجب ديني وواجب تقتضيه المصلحة الامريكية، لأنها حققت انتصاراً كبيراً في وقت كانت فيه الولايات المتحدة الامريكية تعاني من مصاعب حقيقة وحرجة في فيتنام.

٢- فوز الرئيس جيمي كارتر بالانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة في العام ١٩٧٦ وقوله بانه ولد ثانية كمسيحي.

٣- التحالف بين المنظمات الصهيونية والحركة الاصولية المسيحية.

ساهمت عوامل عديدة، تاريخية وسياسية وجغرافية ودينية، في انضاج التحالف بين المحافظون الجدد والمسيحيين الصهاينة، ووصل الى مراحل متقدمة في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي.

---

[١] **ستيفن بينيت، الاستشراق والخطاب التوراتي في وسائل الاعلام الامريكية، مجلة حوليات القدس، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، مجلد ٩، العدد ١٠، شتاء ٢٠١٠، ص ٢٦.**

[٢] **لمزيد من التفصيل ينظر: جريس هالسل، مصدر سبق ذكره، ص ٧٢.**

[٣] **لمزيد من التفصيل ينظر: المصدر نفسه ، ص ٦٦.**

فهذه الفترة شهدت نشاطاً كبيراً لبعض اعضاء اليمين المسيحي للترويج لفكرة قدسية دعم اسرائيل من خلال إقرار هؤلاء الأعضاء " بأن دعم اسرائيل فرض لكل مسيحي ". ومن ابرز هؤلاء الأعضاء مؤسس حركة الأغلبية الأخلاقية جيري فالويل، فهو يقول " إن الوقوف ضد اسرائيل كالوقوف ضد الرب. نحن نؤمن بأن الكتاب المقدس والتاريخ يثبتان أن الرب يجازي كل أمة بناء على كيفية تعاملها مع اسرائيل "[١]. بمعنى أخر إنه يقول بأن رضا الله على أي انسان من عدمه مرهون ومتوقف على موقفه من اسرائيل.

ومن الأسباب التي أدت الى تحالف المحافظون الجدد مع المسيحيين الصهاينة، بحسب دراسة للبروفسور القس دونالد واغنر من جامعة نورث بارك في مدينة شيكاغو، هي[٢]:

١- الايمان بالدور الذي تؤديه اسرائيل واليهود، وهذا الدور يمهد لعودة المسيح، بحسب اعتقادهم.
٢- تركيز العديد من القساوسة المتشددين في الولايات المتحدة الامريكية على الدراسات المتعلقة بموضوع نهاية العالم، وعودة المسيح، ودور اليهود في معركة نهاية العالم أو هرمجدون، ثم تحولهم الى المسيحية أو فنائهم بالكامل.
٣- ايمان قادة الحركة المسيحية الاصولية " بأن لليهود حقاً تاريخياً ولاهوتياً وقانونياً في الأرض المسماة اسرائيل ... وان الله يتعامل مع الأمم حسبما تتعامل هذه الأمم مع اسرائيل ... وأن الوقوف ضد اسرائيل هو وقوف ضد الله "[٣].
٤- هناك من يعتقد من المسيحيين أنه يتعين عليهم الوقوف مع كل من يساعد اسرائيل وفي مقدمتهم المحافظون الجدد، مبررين ذلك بأن تيار المحافظون الجدد هو من يساعد اسرائيل على الاسراع بعودة المسيح ونهاية العالم.
٥- إن الدعم المالي والسياسي والديني لإسرائيل هو استحقاق لها ، وان دولة اسرائيل الحديثة تمثل تحقيقاً لنبوءة توراتية .

ومن المفيد ان نستعرض المعتقدات التي يؤمن بها كل من المحافظون الجدد والمسيحيين الصهاينة.

---

[١] راجح ابراهيم السباتين، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦٨.
[٢] المصدر نفسه، ص ص ٢٧٣ – ٢٧٤.
[٣] د. يوسف الحسن، مصدر سبق ذكره، ص ص ٧٥ – ٧٦.

١- المعتقدات التي يؤمن بها المحافظون الجدد[١]:

أ- عصمة الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد.

ب- كل حرف كتبه مؤلفو الكتاب المقدس بجميع أجزائه وأسفاره هو وحي من الله أو الروح القدس الذي حل فيه.

ت- القراءة الحرفية للكتاب المقدس، ودقة النبوءات المقدسة بكل تفاصيلها.

ث- تحقيق جميع النبوءات على أرض اسرائيل.

ج- حتمية الصراع بين قوى الخير وقوى الشر وانتصار قوى الخير.

٢- المعتقدات التي تؤمن بها الصهيونية المسيحية:

في وثيقة قدمها الآب قسطنطين، الآب الروحي لارثوذكس الأردن، الى المجلس الوطني الفلسطيني الذي هو أحد أعضائه، تضمنت أهم معتقدات المسيحيين الصهاينة، ومنها[٢]:

١- الايمان بقدوم المسيح الذي سيحكم اليهود في فلسطين مدة الف عام.

٢- وجوب تسهيل هجرة اليهود من جميع دول العالم وتجميعهم في فلسطين.

٣- العمل على بناء الهيكل الثالث على أنقاض المسجد الأقصى.

٤- القدس هي العاصمة الأبدية لإسرائيل، ولهذا فان على جميع الدول نقل سفاراتها الى القدس.

٥- ان المسيحيين الذين يقومون بأعمال يخدمون بها مصلحة اسرائيل، سيتعرضون الى حساب آخرة مخفف لأنهم شاركوا في أعمال تهدف الى تقديم المساعدة والدعم لدولة اسرائيل الحديثة.

وللصهيونية المسيحية نفوذ كبير في الادارات الامريكية، وفي تحديد توجهات السياسة الامريكية المتعلقة بإسرائيل. ومن امثلة هذا النفوذ حملتهم ضد الرئيس الامريكي الأسبق جيمي كارتر في العام ١٩٧٧ بعد تصريحه الذي ذكر فيه حق الفلسطينيين في وطنهم. وقد تضمنت هذه الحملة اعلانات تصدرت الصحف الامريكية تقول بأن " الوقت قد حان لأن

---

[١] **المصدر نفسه، ص ص ٢٦٩ – ٢٧٠.**

[٢] **راجع ابراهيم السباتين، مصدر سبق ذكره، ص ص ٢٧٠ – ٢٧١.**

يؤكد المسيحيون البروتستانت إيمانهم بالنبؤة التوراتية والحق الإلهي لإسرائيل في الأرض ... نحن ننظر ببالغ الاهتمام لأي محاولة لتجزئة الوطن القومي لليهود من قبل أي دولة أو حزب سياسي ". وهو مما جعل كارتر خلال فترة رئاسته أكثر تحفظاً في تصريحاته المتضمنة أرائه بخصوص الحقوق الفلسطينية[١].

ث- التحالف مع الانجيليين الاصوليين:

للمسيحية الانجيلية تاريخ طويل وحضور كبير في الولايات المتحدة الامريكية، وهي تشكل طرفاً مهماً ضمن ائتلاف اليمين الجديد في الولايات المتحدة الامريكية. وهي تتبنى الحقيقة الحرفية للكتاب المقدس[٢].

من المبررات التي يسوقها اليمين المسيحي في وجوب دعم اسرائيل هي مبررات دينية، ففي اجابته عن سؤال وجه اليه عن السبب الذي يدفع باليمين المسيحي لدعم اسرائيل، قال رئيس جامعة بوب جونز" لأن اسرائيل هي شعب الله، وتحقيق لنبوءات الكتاب المقدس ... كل مسيحي يقرأ الكتاب المقدس يعرف ذلك، وعليه أن يدعم اسرائيل ويؤمن بقدسية هذا الشعب ". ويرى دوغلاس كريغر، وهو أحد زعماء الانجيليين المتطرفين وهو نائب رئيس المنبر الامريكي للتفاهم المسيحي واليهودي، والمدير التنفيذي لمؤسسة جبل الهيكل في القدس، ان اسرائيل ممكن أن توظف جهود وطاقات الانجيليين الاصوليين في الترويج لفكرة " إن الرب يريد اسرائيل قوية، محاربة، ومدججة بالسلاح "، فهؤلاء الانجليون متعلقون كثيراً بالأرض التي وعد الله بها ابراهيم ونسله، كما إن بإمكانهم، بواسطة المؤسسات الاعلامية التي يمتلكونها، أن يرسخوا في ذهنية المواطن الامريكي صورة جميلة لإسرائيل يحبها ويتقبلها ويتفاعل معها الشعب الامريكي[٣].

---

[١] زياد أبو الريش، تأثير المسيحية الصهيونية في السياسة الامريكية، تقرير واشنطن، العدد ١١٠، آيار ٢٠٠٧، www.taqrir.org

[٢] آمنة علي سعيد، مصدر سبق ذكره، ص ٣٨.

[٣] راجح ابراهيم السباتين، مصدر سبق ذكره، ص ص ٢٦٧ – ٢٧٢.

من الأسباب التي دفعت بالانجيليين للتقرب من اليمين المحافظ هو تعليلهم لأسباب التراجع الروحي في المجتمع الأمريكي الذي يعتقدون بأنه ناتج عن عدم التزام المؤمنين المسيحيين بواجباتهم السياسية[١].

المطلب الرابع

دور الرؤساء الامريكان في دعم المحافظون الجدد:

١- الرئيس جيمي كارتر:

في سعيه للتعبير عن دعمه لإسرائيل خلال حملته الانتخابية للرئاسة في العام ١٩٧٥، وصف الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر (١٩٧٧– ١٩٨١) بخطاب له في كنيست يهودي بولاية نيوجيرسي دعمه لإسرائيل بقوله "إن بقاء إسرائيل ليس مسألة سياسية إنه ضرورة أخلاقية"[٢].

وفي كتاب له (KEEPING FAITH) قال كارتر[٣]:

" إن الأخلاق اليهودية – المسيحية ودراسة الكتاب المقدس هي موضوع مشترك يربط بين اليهود والمسيحيين، وكانت قناعتي بذلك هي جزء من كياني طوال حياتي، وكنت علاوة على ذلك على قناعة بأن اليهود الذين نجوا من عمليات الإبادة (خلال الحرب العالمية الثانية على يد هتلر) يستحقون أن يكون لهم وطن، وأن من حقهم أن يعيشوا في سلام مع جيرانهم، وكنت على قناعة بأن إيجاد وطن لليهود هو من تعليمات الرب ونتيجة لتلك القناعات الدينية والأخلاقية فقد أصبح التزامي بأمن إسرائيل ثابتاً لا يهتز ".

---

[١] آمنة علي سعيد، مصدر سبق ذكره، ص ٣٨.

[٢] يوسف رشاد (إعداد)، اليهودي العالمي وتاريخ سيطرة اليهود على سلطة في أمريكا، دار الكتاب العربي، دمشق – القاهرة، ٢٠٠٨، ١٦٣.

[٣] المصدر نفسه، ص ص ١٦٣ – ١٦٤.

وفي خطاب له أما الكنيست الإسرائيلي في العام ١٩٧٩، تحدث كارتر عن طبيعة العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل واصفاً هذه العلاقة بالفريدة بقوله " إن علاقة أمريكا بإسرائيل أكبر من مجرد علاقة خاصة .. لقد كانت ولاتزال علاقة فريدة، وهي علاقة لا يمكن تقويضها، لأنها متأصلة في وجدان وأخلاق وديانة ومعتقدات الشعب الأمريكي "[١].

مما تقدم يمكن القول أن كارتر أراد التأكيد على التزامه القوي بدعم إسرائيل من خلال توظيفه لقضيتين لهما أهمية تأثيرية كبيرة، وهما الجانب الأخلاقي والديني. إذ عمل على:

- تأكيده على الترابط بين الأخلاق المسيحية واليهودية، وعده جزء من كيانه.
- اضفائه للجانب القدسي بشأن ايجاد وطن لليهود، وهو ما نتج عنه، بحسب قوله، التزامه بأمن إسرائيل.

٢- الرئيس رونالد ريغان:

تمثل فترة رئاسة الرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان (١٩٨١ - ١٩٨٩) مرحلة جديدة للمحافظين الجدد تمثلت بطروحاتهم التي أحتلت حضوراً كبيراً في أراء الصحف وتحليلاتها. واذا كانت فترة سبعينيات القرن الماضي قد شهدت ظهور ظاهرة المحافظون الجدد، فان بداية ثمانينات القرن الماضي تمثل انطلاقة جديدة لنشاطهم، لاسيما مع بروز ظاهرة السياسيين والباحثين والمثقفين اليهود من قيادات المحافظون الجدد، التي معها بدأ توجه جديد في السياسة الخارجية الامريكية يتمثل بتفضيل خيار القوة لتحقيق الأهداف الامريكية، وهو ما يعكس توجهات المحافظون الجدد[٢].

فهذه الفترة كانت متميزة من جهة نشاط المحافظون الجدد، اذ انهم ساندوا الرئيس ريغان في سياسته لمواجهة الاتحاد السوفيتي لما تمثله من خطر على الأمن القومي الأمريكي[٣].

---

[١] مجدي كامل، المسيحية الصهيونية التطرف الاسلامي والسيناريو الكارثي، دار الكتاب العربي، دمشق – القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٥٩.

[٢] آمنة علي سعيد، مصدر سبق ذكره، ص ص ٣٥ – ٣٧.

[3] Mark Beeson, The Rise of the " Neocons " and the Evolution of American Foreign Policy, University of Queensland, p. 9.

متوفر على رابط المكتبة الافتراضية العلمية العراقية:

٣- الرئيس جورج بوش الأبن:

كان للعامل الديني تأثيره الواضح في الانتخابات الرئاسية الامريكية للعام ٢٠٠٠، وكان حاضراً فيها أكثر من أية انتخابات امريكية سابقة[١]. فقد حصل الرئيس جورج دبليو بوش على ما يقارب نصف أصوات الناخبين من الطائفة البروتستانتية والذين يتميزون بأنهم ذات نزعة متطرفة[٢]. ويقدر عددهم في الولايات المتحدة الامريكية حوالي (٧٦) مليون، منهم حوالي (٤٠) مليون يؤمنون بأفكار الطائفة التدبيرية التي تعرف باسم الانكلوساكسون البروتستانت. ويشغل أعضاء هذه الطائفة مراكز مهمة في المؤسسات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاعلامية ، ويعرفون بالتيار الصهيوني المسيحي. وأعضاء هذا التيار قد درسوا الكتاب المقدس. وأهم المعتقدات التي يؤمن بها أتباع هذه الطائفة، هي[٣]:

١- ان اليهود هم شعب الله المختار.

٢- ان الله وعد اليهود وملكهم أرض الميعاد من الفرات الى النيل.

٣- أورشليم القدس عاصمة أبدية لشعب الله المختار.

٤- إعادة بناء هيكل سليمان.

٥- التمهيد ليوم الرب العظيم بإبادة كل الشعوب التي تقف في وجه الصهيونية (المسيحية اليهودية)، وهي معركة هرمجدون[٤].

٦- التمهيد لعودة المسيح الثانية.

٧- انتشار السلام ١٠٠٠ عام في مملكة المسيح.

ومثل فوز جورج بوش الأبن بالانتخابات الرئاسية في العام ٢٠٠٠ بمثابة وصول الاصولية المسيحية الى السلطة[١]. فجورج بوش الأبن يعد نفسه متديناً، ويراه الاخرون كذلك، ويعد المسيح

---

http://libhub.sempertool.dk.tiger.sempertool.dk/gmt/ivsl/citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/summary?doi=1011588761

[١] صموئيل هنتغتون، مصدر سبق ذكره، ص ٣٥٢.

[٢] يمثل اليمين المسيحي قوة انتخابية مهمة اذ انه يشكل صوت من كل سبعة أصوات انتخابية. ينظر: زياد أبو الريش، مصدر سبق ذكره.

[٣] د. شادي فقيه، مصدر سبق ذكره، ص ٨٢.

[٤] للتفصيل ينظر: د. كمال حبيب، تحولات الحركة الإسلامية والإستراتيجية الأمريكية، دار مصر المحروسة، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٢٠٣.

مثله الاعلى. ففي جوابه عن سؤال وجه اليه لمعرفة فيلسوفه المفضل قال " المسيح لأنه غير قلبي... عندما تسلم قلبك وحياتك للمسيح، عندما تتقبل المسيح كمخلص فإنه يغير قلبك، ويبدل حياتك. وهذا ما حدث معي "[٢].

وهناك من يرى في الرئيس السابق جورج بوش الابن بأنه " وريث " الفكرة التي يقول بها بعض البروتستانت وهي فكرة " الصراع الكوني بين قوى الخير والشر "[٣].

مما تقدم يظهر بشكل واضح حرص رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية على تأكيد دعمهم لإسرائيل والتزامهم بأمنها، وذلك بسبب:

١- الثقل الانتخابي لليهود الأمريكيين سواء في انتخابات الرئاسية أم في انتخابات أعضاء الكونغرس الأمريكي.
٢- اضفاء الطابع الديني على دعم الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل.
٣- نفوذ اليهود الأمريكيين على المؤسسات الإعلامية والمالية في الولايات المتحدة الأمريكية، واسهامهم في دعم الحملات الانتخابية لمرشحي الرئاسة والكونغرس.

المطلب الخامس

دعم المحافظون الجدد لإسرائيل:

في العام ١٨٧٨ نشر في الولايات المتحدة الامريكية كتاب بعنوان "عيسى قادم " للكاتب وليام بلاكستون[٤]، وهو من أهم الكتب التي تناولت " الدعوة الصهيونية المتعلقة بـ " الاستعادة الأبدية لأرض كنعان من قبل الشعب اليهودي " "[١].

---

[١] خالد عبدالاله عبدالستار، الاصولية المسيحية في الفكر السياسي الامريكي المعاصر، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص ١٤٨.

[٢] صموئيل ب. هنتغتون، مصدر سبق ذكره، ص ٣٥٦.

[٣] ريتشارد رايت، الحرب على الشر، في: مجموعة باحثين، أفكار خطيرة: القنابل الأكثر تدميراً في السنوات القادمة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، القاهرة، سلسلة ترجمات، العدد ٩، ٢٠٠٥، ص ٣.

[٤] يعد وليام بلاكستون (١٨٤١ ـ ١٩٣٥) المولود بمقاطعة جفرسون في نيويورك، من رموز الحركة الصهيونية المسيحية في الولايات المتحدة الامريكية، وهو رجل دين ومؤلف ورحالة وهو من الاثرياء. وهو من أوائل الذين مارسوا الضغط المؤسسي على صناع القرار الامريكان لصالح تحقيق الأهداف الصهيونية اليهودية السياسية. ترجم كتابه (عيسى قادم) الى (٤٨) لغة أحدها العبرية، وطبع أكثر من مرة، وبيع منه أكثر من مليون نسخة. وكتابه هذا يعتبر من أكثر الكتب انتشاراً في القرن التاسع

تمثل الرؤية الدينية المستمدة من التوراة أحد أهم الأسس التي استندت اليها السياسة الامريكية في دعمها المطلق لإسرائيل، والتي قال بها القساوسة المقربين من البيت الأبيض. مفاد هذه الرؤية ان اسرائيل هي شعب الله المختار وان رضى الله عن أمريكا مرهون برضى اسرائيل عن امريكا[٢]. وهذا الرضى لا يتحقق الا بالمساندة المطلقة للسياسة الإسرائيلية. المنتهكة لقواعد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، وغير مبالية بالقرارات الأممية بشأن الصراع العربي – الإسرائيلي، وتقديم مختلف أنواع الدعم لها لتحقيق جميع أهدافها التي هي أهداف غير مشروعة.

ومن الأقوال التي كان فولويل يرددها لاستقطاب الدعم الأمريكي لإسرائيل قوله " إن اعادة تأسيس اسرائيل عند المسيحيين الاصوليين هو ايفاء للنبوءات التوراتية، ولذا يجب على كل امريكي بذل كل جهد ممكن لضمان الدعم التام لإسرائيل ". بل ان الأمر أخذ منحى أخر عند فولويل عندما أعطى بعداً جديداً لمبررات الدعم الامريكي لإسرائيل كون هذا الدعم يعود بالنفع على الولايات المتحدة الامريكية، هذه المبررات عبر عنها بقوله " ان على الولايات المتحدة حماية اسرائيل ليس من أجل اسرائيل فقط، ولكن من أجل المحافظة على امريكا نفسها "[٣].

إن اهتمام اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية بأمن اسرائيل، ووجود نسبة كبيرة من اليهود في تيار المحافظون الجدد، كان من العوامل التي عززت العلاقة بين المحافظون الجدد واسرائيل[٤]، والعمل من أجل تحقيق أعلى قدر ممكن من الاهتمام الامريكي بالقضايا الإسرائيلية ودعمها بمختلف الوسائل.

تعد منظمة ايباك المثال الأبرز في الجهود الداعمة لإسرائيل، إذ انها تعمل بمثابة " وكالة مركزية " تقوم بـ[٥]:

عشر. والصهيونية اليهودية السياسية المعاصرة ترى فيه " البطل البارز من أجل صهيون "، وهو من الذين حصلوا على تكريم الصهيونية بشكل مميز. ينظر: د. يوسف الحسن، مصدر سبق ذكره، ص ٤٢. كذلك ينظر: بول مركلي، الصهيونية المسيحية (١٨٩١ ـ ١٩٤٨)، ط ٣، ترجمة: فاضل جتكر، قدمس للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٣، ص ص ١١٣ – ١١٥.

[١] د. يوسف الحسن، مصدر سبق ذكره، ص ٤٢.

[٢] د. شادي فقيه، مصدر سبق ذكره، ص ٨٤.

[٣] خالد عبدالاله عبد الستار، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٢.

[٤] لمزيد من التفصيل ينظر: آمنة علي سعيد، مصدر سبق ذكره، ص ص ٤٤ – ٤٦.

[٥] جانيس ج. تيري، السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط دور جماعات الضغط والمجموعات ذات الاهتمامات الخاصة، الدار العربية للعلوم – ناشرون، بيروت، ٢٠٠٦، ص ١٢٧.

١- جمع المعلومات وتبويبها وتوزيعها.
٢- التنسيق بين المنظمات اليهودية لحثها على تبني برنامجاً لصالح إسرائيل في مؤسسة الرئاسة والكونغرس.
٣- ضمان استمرار العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وتوثيقها.

انشأت منظمة ايباك في العام ١٩٥١، وتضم في عضويتها ممثلي المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية. ويحضر مؤتمرها السنوي سياسيون كبار من كلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي. وفي مؤتمرها السنوي للعام ٢٠٠٥ القى كل من جون بونير ممثل الحزب الجمهوري وزعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس النواب، وجون إدواردز المرشح السابق لمنصب نائب الرئيس. فقد أكد جون بونير في كلمته على الالتزام الأمريكي بدعم إسرائيل، مشيراً الى انه كزعيم للأغلبية الجمهورية في مجلس النواب يؤكد عدم صدور أي تشريع من المجلس ضد إسرائيل. أما جون إدواردز فقد أكد على أهمية الحفاظ على التفوق المطلق لإسرائيل[١].

ـ الخاتمة:

عمل تيار المحافظون الجدد ولازال على تحشيد الدعم الشعبي والحكومي الامريكي لدعم اسرائيل في مختلف المجالات المالية والسياسية والدبلوماسية وغيرها. ولأجل تحقيق أكبر دعم ومساندة حكومية وشعبية امريكية، فان هذا التيار عمد الى الاستعانة بوسائل مختلفة أهمها الكنيسة في محاولة منه لإضفاء طابع القدسية لقضية الدعم الامريكي لإسرائيل وهو ما يجعل أمر دعم اسرائيل واجب تفرضه دوافع دينية.

كما عمل هذا التيار من اجل تفعيل نشاطه الى كسب تأييد ومساندة الرؤساء الامريكان في مقابل مصلحة لهؤلاء الرؤساء بحصولهم على دعم هذا التيار في الانتخابات الرئاسية والترويج لهم في حملاتهم الانتخابية.

ثم أنتقل هذا التيار لتعزيز العلاقة بين الولايات المتحدة واسرائيل وتأكيد قوة الارتباط اهذه العلاقة وتعزيز وتقوية حجج استمرار الدعم الامريكي لإسرائيل، وذلك بالترويج لفكرة إن دعم امريكا لإسرائيل هو أمر تقتضيه المصالح الامريكية، بل انه ضروري لتحقيق هذه المصالح.

وقد نجح تيار المحافظون الجدد في:

---

[١] **الدعم العسكري الأمريكي للكيان الصهيوني: أرقام وأنواع الأسلحة وأسماء الشركات والمسؤولين، تقرير، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت،**

١- ان يكون له حضور واضح في تحديد توجهات السياسة الامريكية بشكل عام، والمتعلقة بالصراع العربي - الإسرائيلي بشكل خاص.

٢- انه نجح في المحافظة على / وزيادة وتيرة الدعم الامريكي لإسرائيل.

The Role of Neo- Conservatives in Supporting Israel

Instructor Doctor: Ahmed Abdul Ameer Al-Anbari

Abstract

This research deals with the role of the neo-conservatives in the United States who support Israel, since they have an influential presence and role in the American society. Moreover, because they have an effective role in the governmental institutions, especially the administration of President George W. Bush, they were able to achieve what they couldn't achieve during other administrations. Therefore, they have employed religion to support Israel which finally serves their objectives and interests.